سير أعلام شهداء الثورة السورية

القائد العسكري أبو إسماعيل حيان (ياسر عاصي)

جمع و ترتيب : أبي الوليد الحنفي

صفر 1441 هـ

إهـــداء

إلــى الشــيخ الفاضــل، والأخ الحبيــب، والقاضــي الــدؤوب في عملــه الحريــص على هويــة الأمــة وتراثهــا، والصديــق الــوفي: أحمــد ســالم البــدراوي، وأقــول لــه: جــزاك الله خيــرا على جهــودك العظيمــة التــي بذلتهــا وتبذلهــا في صياغــة القوانيــن القضائيــة وتطويــر أداء المحاكــم الشــرعية، ونســأل الله الشــفاء العاجــل لصغيرتــك ولاء.

المقدمة

الحمـد لله حمـدا كثيـرا على نعمائـه، والصـلاة والسـلام على عبـده ورسـوله الـذي جاهـد في الله حـق جهـاده حتـى أتـاه اليقيـن مـن ربـه، وعلى آلـه وصحبـه الذيـن سـاروا على نهجـه وسـلكوا دربـه فحطمـوا بجهادهـم أكبـر دولتيـن تناصبـان الإسـلام العـداء، وكذلـك رؤوس الكفـر لا حـل لهـا إلا أن تغلـق بسـيف الجهـاد.. وبعـد؛

فهـذه سـيرة القائـد العسـكري المجاهـد البطـل الصابـر ذي العزيمـة والقـوة والشـكيمة وشـدة المـراس، المعـرض عـن زخـارف الدنيـا وبهجتهـا، القانـع باليسـير منهـا، ياسـر عاصـي الملقـب بأبـي إسـماعيل حيـان.

وقـد اعتمـدت في ترجمتـه على شـهادة المقربيـن إليـه مـن إخوتـه وأصدقائـه والجنـود الذيـن جاهـدوا معـه، وهـم:

- الأخ أبو قتادة فرسان، وهو أخوه.
- الشيخ أبو محمد الصادق الشرعي العام لحركة أحرار الشام الإسلامية سابقا.
- الأخ أبو عبد الله منصور، أحد أصدقائه.
- حجي الشعار، وقد دخل معه في عدد من المعارك.
- القائد العسكري للأحرار في حلب أبو العباس.
- ابنته الكبرى حليمة، فقد تواصلت معها زوجتي ونقلت لي شهادتها.
- الشيخ القاضي أحمد سالم البدراوي.
- ابن أخيه جهاد عاصي.
- ابن أخيه محمد عاصي.
- الأخ ناظم، أحد المجاهدين الذين دربهم، وقد صحبه أربع سنين، وكان معه لحظة استشهاده.
- الشيخ أبو اليقظان المصري.
- الأخ أبو عبادة، أحد الإخوة الذين تدربوا على يد أبي إسماعيل وكانوا معه في الكتيبة.

إضافة إلى معرفتي الشخصية به.

أبو إسماعيل حيان (ياسر عاصي)

ولادته ونشأته:

ولد ياسر عاصي عام 1972م في قرية حيان في ريف حلب الشمالي التي يشتهر أهلها بالكرم والشجاعة، في أسرة فقيرة جدا لا تكاد تجد ما يسد رمقها، أسرة تحار في تأمين رغيفين، إلا أنها غنية بإيمانها قانعة بما قسم الله لها، لا تتطلع إلى الحرام ولا تمد بصرها إلى ما متع الله به غيرها، وقد نشأ في رعاية أبويه إسماعيل عاصي وحليمة حاج خليل إلا أن سعادته بظل ورعاية والديه لم تدم طويلا؛ إذ سرعان ما فقد شفقة أبيه وعطف أمه وخيم الحزن على حياته وتربع الألم على عرش طفولته.

الطفولة المعذبة:

في أوائل العشرية الثامنة، وفي إحدى الليالي الشديدة البرودة داهم زبانية النظام النصيري دارهم، وقبضوا على أبيه، وحمل أحد عناصر الدورية أحد الأولاد وعمره ثلاث سنين وضربه بالأرض، وقال عنصر آخر: اقتله، فهذا عندما يكبر سيكون كأبيه، ثم ركله برجله وألقاه جانبا، ثم جرى اشتباك في القرية سقط على إثره عدد من المجرمين قتلى -ستأتي قصة هذا الاشتباك في شهادة الشيخ أبي محمد الصادق- ويبدو أن في قلب أحد العناصر بقية من خير فأشار إلى أم ياسر عاصي أن تهرب، فأخذت الأم ولدها ياسر وابنتها وانطلقت هاربة إلى رتيان مع بعض أقاربها والجو بارد والطريق موحل والسماء تمطر والظلام شديد، فقد كانت الساعة قد قاربت الثالثة بعد منتصف الليل، هذا فضلا عن الكلاب التي تنتشر ليلا في الكروم والأراضي الزراعية، ولما وصلت رتيان كان عناصر المخابرات بانتظارها فقبضوا عليها أيضا، ورحلت مع زوجها إلى أمن الدولة في دمشق، وبقيا معا قرابة الشهرين، ثم نقلت الأم إلى قطنا وبقيت في السجن سنتين ونصف، ثم أفرج عنها.

أما الوالد فقد انقطعت أخباره وبعد ثلاث أو أربع سنين أُخبر أهلُه أنه قد قتل، وقد حكى بعض رفاقه لأهله بعد أن أُفرج عنه أن إسماعيل عاصي رأى في نومه قبل إعدامه النبي صلى الله عليه وسلم وقدم له تفاحة جميلة جدا، وفي نفس اليوم الذي قص على رفاقه الرؤيا قيل له: سلم ما لديك من أشياء وتعال، فذهب ولم يرجع رحمه الله.

وقد عاش ياسر خلال مدة اعتقال أبويه في بيت جده وأعمامه، وتابع دراسته مع صعوبة ظروفه، وبعد خروج والدته من السجن عاد الأطفال وعلى رأسهم ياسر إلى بيتهم، وفي كل بضعة أشهر تأتي دورية للنظام فتداهم البيت أو يفتشوه، إضافة إلى أن الوالدة كانت تراجع الأفرع الأمنية شهريا في دمشق ثم في كل شهرين، ثم طلبت تحويل المراجعة إلى حلب، ثم صارت تراجع كل ثلاثة أشهر، ثم توقفت عن المراجعة.

والمعضلة الكبرى بعد خروج الوالدة من السجن كانت الفقر المدقع فلم يكن للأسرة ما يعيشون منه مع شدة تعفف الوالدة عن سؤال الناس والطلب منهم حتى أن أهل القرية كانوا يظنون أن الأسرة بخير من الناحية المادية وفعلا كان الأمر كما قال الله تعالى: (يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا) فانطلقت الأم تعمل بالحصاد لتوفر لقمة عيش أولادها، كما كان الأولاد يعملون في الصيف بما يسر الله لهم كالعمار وغيره، ويدخرون أجرتهم لينفقوها في الشتاء بعد افتتاح المدارس فقد كانوا جميعا يتابعون دراستهم، وربما مكثت في الليل ساهرة تفكر كيف ستأتي بثمن الخبز لأولادها في الصباح، مع حرصها على أن لا يشعر أولادها بذلك، ولم يكن الله ليخيب رجاءها به، ففي إحدى المرات ظلت مستيقظة إلى طلوع الفجر والهم قد ناء بكلكله عليها، وهي تدعو الله وتسأله، وبينما هي على ذلك إذ طرق طارق الباب وأعطاها بعض المال.

وقد تابع أولادها دراستهم؛ فتخرج أحدهم مهندسا والثاني مساعد مهندس، وأقلهم حصل على الشهادة الثانوية، وكانت الوالدة مَدرسة في التربية؛ فهي الأم والأب في وقت واحد، تهتم بأبنائها وتنشئهم على محاسن الأخلاق وكريم العادات مع الصلة بالله ومراقبته وخشيته، ومن أثر تربية الأم بأولادها أن أحدهم كان إذا أهديت له قطعة من الحلوى وضعها في جيبه ولم يذقها حتى يصل إلى البيت فيدفعها لأمه، وما كان أحدهم يأكل حتى تجتمع الأسرة ويؤثر كل واحد منهم أخاه على نفسه، وكان أهل القرية يضربون المثل بتربيتها فيقول الواحد منهم لابنه المقصر: انظر إلى أولاد إسماعيل كيف يفلحون في دراستهم مع فقدهم أبيهم، وكيف يحبون بعضهم ولا مكان للمشاكل بينهم.

ومن فقرهم أن أحدهم كان يذهب من حيان إلى مدرسته في حريتان عندما كان في المرحلة الثانوية لعدم توفر الأجرة وبعد ذلك كان يذهب إلى جامعته ماشيا على قدميه ليدخر أجرة الحافلة، وبعد ذلك فتح الله عليهم ورزقهم من فضله وأرادوا أن يردوا إلى أمهم شيئا ولو يسيرا من جميلها فجمعوا بعض المال ثم أرسلوها لتحج بيت الله الحرام.

دراسته:

درس ياسر الابتدائية في قريته حيان ثم الإعدادية فيها كذلك، ثم درس الثانوية في حريتان، وحصل على شهادتها بمجموع أهله للتقدم في الدراسة بمعهد هندسي، وقد أتم دراسته في المعهد، ثم عمل مشرف مجموعة ضمن نوبة في شركة الصباغ وشرباتي وهي شركة غزل ونسيج، وكان مسؤولا عن عشرة عمال.

وفي أثناء دراسته في المعهد الهندسي تعرف على الشيخ أبي محمد الصادق الذي كان سببا في تصحيح كثير من المفاهيم العقدية لديه، وقد قام بدوره بنقل هذا التصحيح إلى بيته وإخوانه وأصدقائه.

وقد كان يحب القراءة ويجد فيها متعة ولذة منذ أن كان في الصف الأول الثانوي؛ فقد قرأ كتبا عديدة فيه، وأول قراءته كانت كتبا لمصطفى محمود ثم قرأ لمحمود عكام قبل أن يظهر ضلاله وانحرافه، كما قرأ كتبا كثيرة في الرقائق والفكر على وجه الخصوص.

وكان لأبي إسماعيل كتبا كثيرة ممنوعة يقرؤها، وقد قام بوضعها في برميل ثم دفنها في الأرض، وقد بحث عنها أخوه بعد استشهاده فلم يجدها، والظاهر أنه أعمق في الأرض جدا، وقد طلبت من أخيه أبي قتادة أن يصور لي مكتبته التي تحتوي على ما لم يدفنه من الكتب ففعل جزاه الله خيرا، ومن الكتب التي كانت تحتويها أجزاء الكتب التالية: فتح الباري شرح صحيح البخاري، وأجزاء من فتح القدير للشوكاني، وأجزاء من تفسير ابن كثير -ولا شك أن باقي الأجزاء قد فقدت لظروف الحرب من القصف والنزوح والسرقة وغيرها- واللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان، وصحيحي البخاري ومسلم، وسنن ابن ماجه، والطبقات لابن سعد، وتفسير البيضاوي، وتفسير آيات الأحكام للصابوني، وكتاب التاج الجامع للأصول في أحاديث الرسول، وكتاب الأم للشافعي، وكتاب الفقه على المذاهب الأربعة، وتفسير الشعراوي، وكتاب الفرج بعد الشدة للقاضي التنوخي، وغيرها.

زواجه:

تزوج أبو إسماعيل زوجتين؛ الأولى تزوجها عام 1993م ورزق منها بابنته حليمة وهي من مواليد 1994 ولم يرزق بسواها، فتزوج زوجته الثانية بعد ستة عشر عاما من زواجه الأول، ورزق من زوجته الثانية ببنت وثلاثة صبيان أكبرهم إسماعيل وهو من مواليد 2011، والثاني محمد وهو من مواليد 2013، وأنفال وهي من مواليد 2015، وأصغرهم عبد الرحمن وقد ولد بعد استشهاد أبيه عام 2016.

جهاده قبل الثورة:

عندما احتل الأمريكيون وأحلافهم العراق وأذاقوا أهلها الويلات وارتكبوا من الجرائم والمجازر والمخازي ما يندى له جبين البشرية كان ياسر يشاهد ذلك كله والألم يعتصر فؤاده على حال المسلمين هناك، مع غفلة جمهور المسلمين عن ذلك وانشغالهم بالدنيا وملاذها، فكان إذا رأى المقاطع المرئية الدامية التي تبثها الأجهزة الإعلامية يقول: سيحل بنا ما حل بالعراق؛ لأننا نرى إخواننا يقتلون ويسامون سوء العذاب ونحن نتفرج عليهم ولا نحرك ساكنا.

ثم عزم ياسر على الذهاب إلى العراق من أجل الجهاد هناك وأخذ يرتب للأمر، إلا أن ذلك لم ييسر له، وأحس النظام النصيري بذلك فاعتقله شهرين ونصف في فرع فلسطين، وعذب هناك عذابا شديدا حتى إن وزنه نقص خمسة وعشرين كيلو غراما خلال خمسة وسبعين يوما، ثم أطلق سراحه، إلا أن النظام النصيري لم يكف عن ملاحقته، فقد دوهم منزله وفتش أكثر من خمس مرات.

بعد خروج ياسر من السجن زادت همته في طلب العلم فأقبل على القراءة بنهم أكبر من ذي قبل، كما أقبل على تحفيظ صغار السن من أقربائه القرآن، فقد أولى ابن أخيه إسماعيل وابن أخته مصعب يحيى قنيطي اهتماما بالغا حتى حفظ كل واحد منهما أربعة وعشرين جزءا من كتاب الله تعالى.

وعندما رأى أحداث غزة مع انشغال عامة المسلمين عنها، قال: اقترب عذابنا.

نفيره إلى الجهاد:

كان ياسر شديد البغض للنظام النصيري لما يعلم من كفره ومحاربته للدين ولما رأى من ظلمه وعدوانه، ولذلك ما إن هبت أنسام الثورة السورية المباركة حتى كان في أوائل ركبها، فقد خرج في أول مظاهرة في قريته حيان، واعتقل حينها مع الشيخ قاسم الحلو، فمع أنهما لم يظهرا في الإعلام ولم تلتقط عدسة التصوير صورتهما في المظاهرة إلا أن النظام كان يعلم أن وراء تحريض الناس على هذه المظاهرة الشيخ قاسم وصديقه ياسر فقام باعتقالهما، وقد حول ياسر إلى المخابرات الجوية فبقي فيها ستة أيام نال فيها نصيبه الأوفى من وحشية زبانية النظام، ثم تم تحويله إلى السجن المركزي في حلب، فمكث فيه شهر قبل أن يطلق سراحه ليخرج ويعود إلى المشاركة في المظاهرات بشكل علني، ثم ينخرط في العمل المسلح بعد ذلك بعد أن أثبت النظام أنه لا يفهم إلا لغة السلاح وأن ظلمه لا يمكن أن يرفع إلا إذا رُفع السلاح بوجهه.

وقد بدأ العمل العسكري باهتمامه الشديد بالعبوات الناسفة وتلغيم الطرق من أجل نسف أرتال النظام التي تأتي إلى القرى الآمنة حاملة لهم الموت والدمار، وقد كان ياسر ذا همة عالية وجد شديد في عمله، فما كانت عيناه تذوقان غمضا حتى ينهي عمله، فقد كان يواصل الساعات الطوال وهو يجهز خلطات التلغيم.

بعد ذلك التحق بكتائب الفاروق ولم يلبث فيها إلا قليلا ثم غادرها إلى جماعة فرسان السنة التي كان فيها أصلا وعمودا فهو المربي والموجه لهم جهاديا وروحيا وأخلاقيا، وقد عهد إليه فيها بأمر المعسكرات فقام بمهمته خير قيام وأتقن عمله فيها أيما إتقان، فكان لا يزور أهله ولا يكلمهم ولو بالهاتف طوال فترة المعسكر، فقد كان لا يفارق المتدربين بل يكون معهم في كل أحوالهم في نومهم ويقظتهم وتدريبهم وراحتهم وطعامهم، فكان يعاملهم وكأنهم أولاده يدلهم على الخير ويحضهم عليه ويحذرهم من الشر والانحراف، وأول ما يبدأ معهم بالعقيدة والآداب، وكان يركز على الأخوة الإيمانية والحب في الله وأدب المجاهد، وبعد انقضاء المعسكر يرفع تقريرا تفصيليا دقيقا إلى أخيه أبي قتادة قائد الكتيبة يشتمل على تقييم كل متدرب من الناحية الأخلاقية والدينية ومدى صبره والتزامه وما هو هدفه وما هي ميوله، وقد تخرج على يديه أكثر من مائتي مجاهد، وقد رزق عدد منهم الشهادة في سبيل الله وصار منهم قادة عسكريون بارزون.

وكان معظِّما لشأن السمع والطاعة؛ فمع أن أخاه أمير الكتيبة أصغر منه بست سنين إلا أنه كان لا يعصي له أمرا في الجهاد، ففي إحدى المرات أُرهق أبو إسماعيل إرهاقا شديدا وتعب نفسيا، فطلب منه أخوه أن يستريح في بيته شهرا، ففعل، ثم جاءه بعد ذلك، وقال له: نحن بحاجتك، فقال: أنا جاهز لكل شيء، وكان يقول لأمه أحيانا: لولا أن الأمر دين وجهاد ما أطعته.

وكان رحمه الله ذا رأي صائب ونظرة مستقبلية، وكان يحمل همَّ الجهاد في صدره ويكثر التألم لما ينزل بالمسلمين من المصائب، وأكثر ما يحزنه العذاب الذي يلاقيه الأسرى وخاصة النساء منهم.

عبادته:

كان أبو إسماعيل حسن الأخلاق جدا، يصبر على الجند ويستوعبهم، وكان جل همه أن تكون نقطة الرباط قوية محصنة فيها الأسلحة اللازمة لصد الجيش حسب القدرة، وكان يساعد المرابطين بأعمال التحصين فيحفر ويحصن بيديه ويملأ الأكياس بالتراب ويرفعها بهمة عالية ترفع همم الشباب وتقوي عزائمهم، إضافة إلى عقد حلقات وعظية أو فكرية للمجاهدين يذكرهم فيها بآيات الله وحديث نبيه صلى الله عليه وسلم ويحذرهم من الفتن ومكر الأعداء وخبثهم وألاعيبهم، ويقول لهم: الكفرة لا يرضيهم إلا تحول المسلمين عن دينهم فلا ينبغي أن نغتر بمعسول كلامهم، ويشدد في تنبيه المجاهدين ليكون همهم على مستوى الساحة والأمة بأسرها وليس في الأمور التافهة العابرة أو الأمور الفصائلية، وكان كثيرا ما يأتي في غير نوبته ليسهر مع المرابطين محضرا لهم معه بعض ما يتسلون به من البزر والفستق وما شابه ذلك، وكلما احتاج مرابط أو مجاهد مساعدة أو وقع في ضيق وجد يد أبي إسماعيل ممتدة له بالعون حسب الاستطاعة، ومن حسن خلقه أنه كان ينتظر الأخ على باب منزله حتى يمل من معه وهو صابر محتسب أجره عند الله، فقد كان الصبر من شيمه الأصلية منذ شبابه لم يكن يشتكي لأحد همًّا ولا ألما وكأن المحن التي ابتلاه الله بها قبل الثورة كانت تربية له وإعدادا للدور الذي ينتظره في الجهاد.

وكان قبل ذهابه إلى الرباط يلتفت إلى أطفاله قائلا لهم: لولا أن الله أغلى منكم لبقيت عندكم ثم يدير ظهره ويمضي، كان أبو إسماعيل يأمل أن يربي أبناءه ويحفظهم كتاب الله قبل أن يستشهد، وقد منَّ الله عليه فحفظت ابنته الكبرى أحد عشر جزءا من كتاب الله، فقد كان مهتما بذلك منذ صغرها حتى أنها قبل دخولها المدرسة كان قد علمها القراءة والكتابة وحفظت جزء عم، تقول ابنته الكبرى: كان كثير الحنان والعطف بمثابة الأم والأب معا، كان يوقظني لصلاة الفجر كل يوم، وإذا مر يوم ولم أستيقظ فيه كان يعاقبني بأن يتجاهلني طوال اليوم ليكون ذلك درسا لي فلا تفوتني صلاة الفجر مرة ثانية، وكانت تلك العقوبة تشق عليَّ جدا، وكان يقول لي ولأمي: بعد صلاة الفجر لا تناموا قبل قراءة أذكار الصباح، ثم يجلسني بجانبه ثم يقرأ أذكار الصباح بصوت مرتفع فحفظتهم من فيه لذلك، كان يبتسم للصغير والكبير ولا يتجاهل أحدا، وكان المصحف والدفتر والقلم رفقاءه دائما، وفي الصيف كان يقيم دورة لتحفيظ القرآن للأطفال، وكان

يذكر لي دائما حديث النبي صلى الله عليه وسلم: (خيركم من تعلم القرآن وعلمه) ويقول لي: هذا الشيء الوحيد الذي ينفعني، وقد مرت فترة انشغل فيها بتعلم طب الأعشاب ودراستها، ما كانت الابتسامة تفارق محياه ولو في وجه شخص بينهما خصومة، ولم أره في حياتي غاضبا أو يتلاحى مع أحد، كان يجلس بقرب جدتي (أمه) إذا كانت غاضبة ويستمع لها إلى أن تنتهي من حديثها ثم يخرج قليلا ويرجع وهو يضحك ضحكة عريضة ويناديها وهو داخل: يامو (كلمة عامية معناها يا أمي).

قرأ لنا الرقية الشرعية كثيرا، ولما كان يحفظني القرآن كان يأتي بأشرطة لعدة قراء للجزء الذي أحفظه كي أسمع الجزء عدة مرات بأصوات مختلفة، وكان يجلس معي وأبدأ بقراءة القرآن وهو يصحح لي فيقرأ صفحة وأقرأ الثانية، وقد تعلمت منه أحكام التجويد، كان يهتم بدراستي كثيرا ويزور المدرسة ليسأل عني وعن دراستي، وكان يشجعني كثيرا ويضع يده على كتفي ويقول لي: أنت ابنتي، دائما كان يقول لي هذه الكلمة، كان يفيض عليَّ من حنانه ولم يكن يعاملني بقسوة أبدا إلا إذا قصرت في الحفظ فكان يقسو علي قليلا لمصلحتي.

كنت كثيرا ما أراه يقرأ، فقد أفرد في البيت غرفة لمكتبته ووضع فيها طاولة وخصص ساعات من يومه للقراءة، وكان يعظم الصلاة جدا؛ ففي إحدى المرات كنا في السيارة ولا زال الطريق أمامنا طويلا لنصل، فأذن المؤذن فوقف سيارته ثم نزل منها فصلى ثم عاد وأكمل الطريق، وكان دائما يقول لي: يا ابنتي ماذا سنأخذ معنا إلى القبر، كلنا سنموت والدنيا لا قيمة لها، يجب أن يكون قلب المرء كبيرا ويتغاضى عن كثير من المشاكل.

كان يصل رحمه، ويسعى لإزالة الشحناء من صدور الأقارب، وقد أمرني بارتداء الحجاب وأنا في الصف الثاني وعمري سبع سنوات، وكان حريصا على أن يكون البيت خاليا من أصوات الموسيقى محبا لسماع الأناشيد الجهادية والدروس الدينية، وكان يستمع إلى ذلك قديما على المسجلة ولم يكن يأمرني أمرا مباشرا بالسماع حتى لا يؤدي ذلك إلى نفوري من ذلك بل يطلب ذلك برفق وبغير صيغة مباشرة، وقد نجحت طريقته هذه معي، وكانت أنشودته المفضلة (يوم تجثو كل أمة) يسمعها ويتأثر بها، وقد حفظني الأربعين النووية أيضا، وقبل أن يستشهد بساعات اتصلت به وسألته هل صحيح أن الجيش سيطر على حردتنين؟ فقال: يا ابنتي القصة ليست قصة أرض فالأرض لله يورثها من يشاء من عباده، نحن ندافع عن دين وليس عن أرض.

لقد كان نعم الأب والمربي، وللأسف لم يتمكن أن يربي إخوتي كما ربائي لصغر سنهم فقد كان أكبرهم عمره خمسة سنوات عندما استشهد رحمه الله، وبعد استشهاده أثنى عليه جميع معارفه وشهدوا بحسن خلقه وجودة تعامله.. انتهت شهادتها.

كما كان شديد البر بوالدته شديد العطف والحنو عليها، حتى إنها بعد أن استشهد كانت كثيرا

ما تدعو: اللهم احشرني مع ابني ياسر؛ لشدة محبتها له، وكانت تستمع كل يوم بعد صلاة الفجر إلى تسجيل يقرأ فيه ابنها أول سورة المائدة بصوته العذب، ومن بره بها أنه كان يجلس عند قدميها في أغلب الأوقات التي يكون معها ويمازحها، وربما حملها ممازحا لها، وإذا رآها مهمومة أقبل عليها مسليًّا مفاكها حتى تضحك، وكان يصحبها في أغلب زياراته، ويقول لها: لو أني أقدر لما ذهبت إلى مكان إلا وأخذتك معي، وإذا عاد من الرباط -وقبل الثورة من العمل- مر عليها أولا فاطمأن عليها ثم تابع طريقه إلى بيته، وكان يحب أن يضع رأسه على ركبتها ويقول لها: حكي لي رأسي، ويمسك يدها قائلا: هذه أحن يد في الدنيا، وإذا جرى خلاف يسير لا يتركها حتى ترضى عنه.

كان قليل الكلام جدا حلوه يسعد جليسه بكلامه ولا يمل من سماعه، يجتنب ما لا يعنيه، وأكثر كلامه نصح للجنود وتذكير لهم بآداب الجهاد وأحكامه وتحذير لهم من مزالق الشيطان في الجهاد. كان أبو إسماعيل زاهدا في الدنيا راغبا في الآخرة، لم يبحث مرة عن منصب أو إمارة، بل كان يفر منهما، ولما عين أميرا للريف الشمالي في حركة أحرار الشام الإسلامية استقال بعد أقل من شهر لما رأى من تلويث الإمارة لصفاء الأخوة وصادق المودة، وله من التواضع نصيب كبير فقد كان متواضعا في حياته كلها في مظهره وملبسه ومأكله ومشربه وجهاده ورباطه.

علاقته بالفصائل:

كان أبو إسماعيل محبوبا من قبل الفصائل، ذا علاقة جيدة معهم لحسن خلقه وسعة صدره وتمتعه بالحلم واللين والرفق، فكان يحلم على من عاداه طالما أن ذلك يصب في مصلحة الدين، ولا يغضب إلا لله، وكان صاحب صوم وصلاة.

ولم يعاد فصيلا من الفصائل سوى الخوارج فقد عاداهم وقاتلهم لفسادهم وبغيهم وظلمهم، ولم يعرف عنه قط طوال فترة جهاده أنه اختصم مع فصيل أو أخ مجاهد.

يقول القائد العسكري أبو العباس: كان سهلا هينا لينا طيب المعشر ما رأيته إلا مبتسما وما عرفته إلا متفائلا محبوبا من قبل أهل الريف الشمالي بشكل عام، وله علاقة طيبة مع الفصائل. ويقول الأخ منصور أبو عبد الله: لا أعلم فيه خلقا مشينا أو خصلة سيئة، وقد لحقته إلى تركيا ورأيته قبل أن يلفظ أنفاسه بدقائق، فرأيت وجهه منورا رحمه الله.

ويقول الشيخ البدراوي: كان أبو إسماعيل قائدا عسكريا يشارك في المعارك بنفسه، علاقته جيدة بشباب الكتيبة، يحترم الشرعيين، كريما، صاحب رأي، قاتل الدواعش، ولم تتأثر علاقته بالمهاجرين بعد فتنتهم.

في بداية ظهور فتنة تنظيم الدولة حذر الشباب منهم فقد كانوا فتنة لكثير من المجاهدين لشعاراتهم البراقة ودعاويهم العريضة، فظل ينبه الشباب على خطرهم ويوضح لهم معوج طريقهم وفساد سبيلهم حتى اقتنعوا بكلامه واستجابوا لرأيه فلم يبايعها منهم أحد.

شجاعته:

لما عرض على ياسر أن يستلم المعسكرات قبِل ذلك بشرط أن يكون أول المشاركين في المعارك، فقُبل شرطه، وفعلا لم تخض كتيبة فرسان السنة معركة إلا وكان على رأسها وفي مقدمتها، لا يبالي بالموت ولا يهابه، بل يتوق للشهادة في سبيل الله ويبتغيها في مظانها.

وقد شارك في عدد كبير من المعارك والاقتحامات؛ فشارك في معارك تحرير باب الهوى، والرحبات، ومعارك اللواء ثمانين، ومعارك صد الأرتال القادمة لفك الحصار عن القريتين الرافضيتين نبل والزهراء، ومعارك باشكوي، وخناصر، وحندرات، ومعركة فك الأسرى التي كان غايتها تحرير السجن المركزي، وكان له دور عظيم في سلسلة المعارك التي جرت هناك، وكان يحرض العناصر ويستثير هممهم ويشحذ عزائمهم، كما كان يعظهم قبل المعارك وبعدها وخلال الاستراحات، همُّه نصر الدين ورفع رايته.

كما شارك في معركة كسَب الأولى في الساحل السوري، وفي معركتي رتيان الأولى والثانية كان أول من وصل من المؤازرات في كلا المرتين، كما كان يتقدم جنوده في التسللات الليلية من أجل ضرب النظام ضربات نوعية..

وفي معركة رتيان الأولى لما تسلل الجيش والناس نيام وسيطر على عدة قرى في الريف الشمالي ومنها رتيان وحردتنين وغيرها ووقع نساء وأطفال أسرى في يد العدو في تلك القرى وحوصر المجاهدون وانقطعت عنهم طرق الإمداد، لم يعرف ياسر الراحة بل انطلق مع إخوانه ليخوض حربا ضروسا مع الكفرة المعتدين فجهز الشباب وانطلق بهم مباشرة ليفك الحصار عن المجاهدين ويحرر قرية رتيان، فدخل بهم من أحد المحاور وهو المحور الغربي الشمالي، وأخذ يستحثهم على التقدم وفتح الفتحات الجدارية للتحصن ورمي الجيش منها، واستمر في أرض المعركة إلى أن تم تحرير رتيان بالكامل بعد وصول باقي المؤازرات، وحوصرت قوات الجيش التي كانت تحاصر المجاهدين ثم وقعوا في الأسر، ومما جرى في تلك المعركة أنه اتصل بأمه وكلمها قبل تحرير القرى، فقالت له: متى ستأتي؟ فقال: كيف أعرف الراحة والنوم وهناك أسرى من إخواننا وأخواتنا من قرية رتيان وحردتنين. فلما تحررت المنطقة عاد إلى بيته، وقال: الآن يمكنني أن أرتاح.

ومن أبرز مواقفه التي تظهر شجاعته وحبه لإخوانه: أنه في بداية الاقتتال مع الدواعش أسر الدواعش خمسة وعشرين شابا مجاهدا من كتيبة فرسان السنة، وكان بين أبي إسماعيل وبين

أبـي المنـذر أميـر الدواعـش في رتيـان ومـا حولهـا علاقـة قديمـة أيـام كتائـب الفـاروق، فطلـب أبـو قتادة منـه أن يذهـب إليـه ليسـعى في إطـلاق سـراحهم، فذهـب أبـو إسـماعيل إليـه وكلمـه في شـأنهم، وكعـادة الدواعـش في الكبـر والغطرسـة وقلـة الوفـاء قـال لـه أبـو المنـذر: اختـر إمـا أن تشـرب كأسـا مـن الشـاي وتذهـب وإمـا أن تدخـل السـجن مـع الشـباب الأسـرى، فقـال أبـو إسـماعيل: بـل أدخـل السـجن مـع الشـباب، ثـم دخـل السـجن، وبعـد خمسـة أيـام مـن سـجنه طلـب الدواعـش منـه أن يذهـب إلـى كتائـب الأحفـاد ليحـرر نسـاء مهاجـرات مخطوفـات بزعمهـم في حيـان، وأعطـوه سـيارة، وقالـوا لـه: فاوضهـم بشـأنهم، فـإذا أحضـرت النسـاء المهاجـرات فسـنطلق سـراح الشـباب (وقصـة أسـر النسـاء المهاجـرات إحـدى أكاذيـب الدواعـش وقتهـا، وكانـوا يرددونهـا كثيـرا لتسـويغ جرائمهـم وهـي عاريـة عـن الصحـة) فانطلـق أبـو إسـماعيل حتـى خـرج مـن مناطـق سـيطرة الدواعـش وصـار حـرا طليقـا، وعودتـه إلـى الدواعـش قـد تـؤدي إلـى قتلـه ذبحـا كمـا فعـل الدواعـش ذلـك مـرارا مـع عـدد مـن المجاهديـن قبلـه، ومـع ذلـك رجـع إلـى الدواعـش، وقـال لهـم: لا يوجـد أسـيرات وقـد تحققـت مـن ذلـك، ثـم فـرج الله عنـه وعـن سـائر الأسـرى مـن كتيبـة الفرسـان بعـد انسـحابهم مـن المنطقـة، مـع أنهـم قتلـوا كثيـرا مـن المجاهديـن قبـل ذلـك.

شهـادة ابـن أخيـه محمـد عاصـي:

ياسـر عاصـي، القائـد العسـكري المقـدام، كان رجـلا بـكل مـا تحملـه الكلمـة مـن معنـى، صاحـب الأخـلاق الكريمـة، فمـا رأيتـه مـرة إلا وكان مبتسـما، كان يحـب العلـم ويحـب مطالعـة الكتـب، قـال لـي ذات مـرة قبـل الثـورة: إنـي أقـرأ في كل يـوم مـا يقـارب العشـر سـاعات، ومـن الكتـب التـي كان يقرؤهـا: زاد المعـاد في هـدي خيـر العبـاد لابـن قيـم الجوزيـة، وفي ظـلال القـرآن ومعالـم في الطريـق لسـيد قطـب، وريـاض الصالحيـن للنـووي، والواضـح في أصـول الفقـه للأشـقر، وتربيـة الأولاد للعلـوان، والصـارم المسـلول لابـن تيميـة، وكان صاحـب عقـل وفكـر واسـع، كان متقنـا لقـراءة القـرآن صاحـب صـوت حسـن، ومـا صليـت خلفـه مـرة إلا وسـال دمعـي، كان حريصـا على أن لا يجـرح أحـدا مـن عناصـره الذيـن كانـوا معـه، وكلمـا فكر أحدهـم أن يتـرك الكتيبـة لأي سـبب كان يمانـع ويذهـب إليـه ويصبـره ويسـعى لأن يكـون كل المجاهديـن راضيـن مقتنعيـن تمامـا بمـا يعملـون.

وأذكـر مـرة أنـي طلبـت أن أكـون معـه في الجهـاد وكنـت في ذلـك الوقـت صغيـرا، فقـال لـي بـكل هـدوء: يـا ابـن أخـي قبـل أن تحمـل السـلاح يجب عليـك أن تعلـم ما معنـى السـلاح ولمـاذا تحملـه، كان ينصحني بالذهـاب إلـى المعاهـد الشـرعية وطلـب العلـم، ومـرة كنـت أمشـي في الشـارع فوقفـت بجانبـي سـيارة، التفـت وإذا بـه داخلهـا، فقـال لـي: مـا رأيـك أن نخـرج لنقطـة الربـاط ونتفقـد أحـوال الإخـوة، فوافقـت على الذهـاب معـه، فنـزل واشـترى لهـم عـدة أنـواع مـن الفواكـه، وكان يحمـل غداءهـم معـه، فظننـت أن العـدد كبيـر، فلمـا وصلنـا تفاجـأت بأربعـة إخـوة في النقطـة، فجلـس معهـم وبـدأ يصبرهـم ويسـرد عليهـم أحاديـث المصطفـى صلـى الله عليـه وسـلم في فضـل الربـاط وأنهـم يسـدون ثغـرا مـن ثغـور المسـلمين ويجـب عليهـم أن يحسـنوا ذلـك وأن لا يملـوا وعليهـم أن يصبـروا لينالـوا.

ومـا سـألت عنـه أحـدا مـن المجاهديـن الذيـن عرفـوه إلا قـال: نعـم الرجـل أبـو إسـماعيل، كان يقضـي أغلـب أوقاتـه في الربـاط، ويقـول: لا أجـد راحتـي إلا هنـا، ثـم كللـت كل هـذه الجهـود وتـوج كل هـذا العطـاء بالشـرف الأكبـر والخيـر الأعظـم فرحـل إلـى الله شـهيدا.

شهـادة الشيـخ أبي اليقظـان المصـري:

توثقـت معرفتـي بـه بعـد غـزوة تحريـر رتيـان؛ حيـث دخلـت المعركـة ضمـن مجموعـة مشـاة كان هـو أميرا عليهـا، فأعجبـت بشـجاعته وثباتـه وحسـن قيادتـه للشـباب، كانـت المجموعـة كلهـا مـن شـباب حيـان مـن كتيبـة الفرسـان، وكانـوا جميعـا صغـارا دون العشـرين، وكمـا هـو مشـهور عنهـم كثـرة التدريـب خاصة الرياضـي والعنايـة باللياقـة العاليـة وسـرعة الركـض، والعجيـب أن أخانـا أبـا إسـماعيل رغـم تقدمـه في السـن إلا أنـه كان أسـرعهم وأجلدهـم وأقواهـم.

كان علينـا أن ندخـل بسـيارة عبـر طريـق مرصـود ونجانـا الله بفضلـه، ثـم تركنـا السـيارة في مدجنـة وسـرنا على أقدامنـا في وحـل ومطـر مـا يقـارب الثلاثـة كيلـو متـر ركضـا، حتـى دخلنـا أطـراف رتيـان وبدأنـا بحفـر خراقيـات -فتحـات جداريـة تكفـي لمـرور شـخص- للتنقـل بيـن البيـوت، ثـم حفرنـا طلاقيات -فتحـات جداريـة صغيـرة لرمـي العـدو بالرصـاص مـن خلـف الجـدار- وبـدأ تحريـر الكتلـة الشـمالية بفضـل الله وحـده، وبالرغـم مـن القصـف المدفعـي علينـا والاشـتباكات المباشـرة التـي اسـتمرت حتـى الليـل إلا أنـه كان دائمـا مبتسـما مبشـرا بالنصـر صارخـا في الشـباب: اذكـروا الله.

انتهـت المعركـة وتـم تحريـر رتيـان وحردتنيـن بفضـل الله، ولكـن بـدأت علاقـة جديـدة لـي مـع أخـي الغالـي أبـي إسـماعيل؛ حيـث كتـب لـي: أريـد أن أطلـب علـم التوحيـد معـك، ضـع لـي منهاجـا للدراسـة وأنـا سـأقرأ وأدرس بمفـردي وأزورك في مدينـة حلـب مـرة كل أسـبوع لنجلـس سـويا ونراجـع مـا قرأتـه، ومـع الانتهـاء مـن كل كتـاب يكـون عندنـا فحـص فيـه، كنـت سـعيدا جـدا بالفكـرة، وكان اللقـاء ميسـرا؛ حيـث إننـي كنـت أذهـب إليهـم في المقـر مـرة كل أسـبوعين لتدريـس مجموعـة دعويـة عندهـم علـوم القـرآن الكريـم، بدأنـا دراسـة أول كتـاب في العقيـدة للشـيخ ابـن عثيميـن، ومـا هـي إلا شـهور وجاءنـا خبـر مقتلـه رحمـه الله رحمـة واسـعة، وجمعنـا بـه في مسـتقر رحمتـه.

شهادة أبي إبراهيم، وهو أحد القادة العسكريين في كتيبة فرسان السنة:

كان أبـو إسـماعيل رحمـه الله مدربـا للمجاهديـن، أبـا وأخـا كبيـرا لهـم في وقـت واحـد، يشـاركهم في كل شـيء، يعلمهـم ويؤدبهـم وينصحهـم ويحذرهـم مـن آفـات النفـس وخطـوات الشـيطان، والجميـع ينادونـه بعمـي أبـي إسـماعيل، وفي المعـارك لـم يكـن يـدع المجاهديـن يتقدمـوا خطـوة إلا وهـو أمامهـم، ولا أذكـر معركـة لـم يكـن أبـو إسـماعيل فيهـا في الخطـوط الأولـى مـع الانغماسـيين، كان طيـب القلـب جـدا، ومعاملتـه حسـنة مـع الجميـع، وعناصـر الفرسـان جميعـا تربـوا على يديـه، وكان لتربيتـه

آثار طيبة تظهر على المجاهد وتجعله مميزا عمن سواه، كانت حياته كلها لله، فلم يكن ينفق شيئا من وقته إلا في خدمة الجهاد والمجاهدين، ولم يكن يغتر بشيء من زخرف الدنيا وزينتها، ذو همة عالية يعرف طريقه الذي يسلكه جيدا، ويكفيه شرفا وفخرا أن سمعته بين المجاهدين جميعا كالمسك فما من أحد يذكره إلا ترحم عليه ودعا له بخير، وأنا كغيري من المجاهدين كنت إذا رأيت أبا إسماعيل في المعركة استبشرت وملأت الطمأنينة قلبي وهرب كل خوف من قلبي، رحمه الله.

شهادة الأخ أبو عبادة، أحد المجاهدين الذين تدربوا على يد أبي إسماعيل رحمه الله:

الشيخ أبو إسماعيل رحمه الله من خيرة المجاهدين، وقد أثبت جدارته في الجهاد في سبيل الله، كان صاحب عقيدة وفكر، وغايته إعلاء كلمة الله، وكان كثير النصح للإخوة، شديد التوعية لهم بالمؤامرات التي تنسج خيوطها أمم الكفر، وقد رأينا صدق فراسته في عدد من المواقف، فقد كان مدركا للواقع كما هو ولا يخفى عليه تخاذل المتخاذلين ولا إرجاف المرجفين ولا إفساد أصحاب الفتن ولا مكر المنتفعين الذين اتخذوا من الثورة سلما من أجل الوصول إلى مآربهم الشخصية، وكان ينبهنا على ذلك كله، ويقول لنا: حربنا اليوم ليست حرب أرض بل هي حرب فكر فإن لم نكن أصحاب عقيدة وفكر ووعي لما يدور حولنا فلن ننتصر، يجب أن نهتم بالسياسة الجهادية كاهتمامنا بالعسكرة بل أكثر، يجب على المجاهد أن يعرف لماذا خرج وإلى أين يسير.

كما كان يشرح للإخوة عقب كل اجتماع دولي وبعد كل مؤتمر سياسي حقيقة هذا الاجتماع وهدفه، ويحذرهم من تصديق إعلام العدو سواء أكان النظام أم المجتمع الدولي.

كان ذا حس أمني عال وقد نفذ عدد من العمليات الأمنية ضرب فيها النظام، كما كان يدخل معنا المعارك في المقدمة ويرفع معنوياتنا ويعظنا ويزرع الثقة في قلوبنا، وعندما يحدث نزغ من الشيطان بين المجاهدين في الكتيبة كان أبو إسماعيل يسرع فيصلح بينهم ثم يبين لهم أن كليهما أخطأ فهما أخوان في الإسلام وعلى درب الجهاد ولا ينبغي أن يلتفتوا إلى الأمور الصغيرة، كما كان يتدخل من أجل الإصلاح في المشاكل الفصائلية والأسرية، وكان يبعد كتيبة الفرسان عن الصراعات الداخلية والنزاعات الفصائلية، فلم تشترك كتيبة الفرسان بأي قتال داخلي حتى توفي الشيخ أبو إسماعيل، بل كانت محضر خير وتسعى للصلح دائما ممثلة به.

كما كان أبو إسماعيل يساعد العناصر الذين يريدون الانشقاق عن جيش بشار ثم يخيرهم بين البقاء مع المجاهدين أو الذهاب إلى أهليهم، وكان دائما ينشر الفأل بين العناصر بنصر الله ويقول: سننتصر بإذن الله عاجلا أو آجلا، وإذا رأى من بعض المجاهدين من الفصائل الأخرى معاصيا أثناء المعركة كان يخاف، ويقول: نسأل الله أن يسترنا وأن لا يحرم المجاهدين النصر بأفعال العصاة، ويخاف جدا من ذلك، ثم يلتفت إلى جنوده ويحذرهم من المعاصي؛ لأنها قد تكون سببا لمنع النصر.

وكان يسعى جاهدا لتوحيد الصف والاندماج بين الفصائل إما في الريف الشمالي أو على مستوى المحرر، ولكن لم يقدر الله ذلك، رحمه الله وتقبله في الشهداء.

شهادة الشيخ أبي محمد الصادق:

تعرفت إلى أبي إسماعيل رحمه الله عندما كنا ندرس سوية في المعهد المتوسط الهندسي وكباقي المعاهد فقد كان المعهد مختلطا وكنت أتجنب الاختلاط ومحادثة الفتيات وأسير جانبا وكذلك كان يفعل أبو إسماعيل فالتقينا مرارا على هذه الحالة فتعرفت إليه وتوثقت أواصر الصحبة بيننا، وعلمت أنه ذو توجه إسلامي فكنت أحدثه عن الدعوة إلى الله وأقول له: إن للدعوة ضريبة فسألني: ما هي هذه الضريبة؟ فقلت له: الابتلاء، فالدعوة إلى الله هي طريق الأنبياء والمرسلين وقد أوذوا في سبيل الله، وكذلك لا بد أن ينال الداعي إلى الله نصيبه من ذلك، ثم صرت أهدي له بعض الكتب لسيد ومحمد قطب رحمهما الله فتأثر بهما تأثرا شديد جدا، وكان يقوم بدفن تلك الكتب في الأرض ليخفيها عن النظام واهتم من وقتها بالمطالعة والقراءة وأقبل على حفظ كتاب الله وقد أخبرني مرة قبل الثورة أنه وصل في الحفظ إلى سورة الأنعام ولا أدري إلى أين وصل بعد ذلك، وقد كان أبو إسماعيل شديد التأثر بأبيه الذي كان أحد أفراد الطليعة المقاتلة وكان يخفي مقاتلين من الطليعة في بيته ولما اعتقل جرى اشتباك داخل البيت وأثرت الطلقات في جدران المنزل ولما زرته في عام 1992م أراني أثر الطلقات التي مضى عليها أكثر من عشر سنين.

كان أبو إسماعيل ذو عاطفة جياشة جدا شديد التأثر بالقرآن، فقد زارني ذات يوم وكنت أستمع القرآن بصوت العجمي فتأثر بذلك جدا وطلب مني الشريط وكانت المرة الأولى التي يسمع فيها صوت العجمي، وقد آتى الله أبا إسماعيل صوتا حسن وكانت تلاوته عذبة مؤثرة في القلوب وعند سماعك لقراءته تتذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم: إن من أحسن الناس صوتا بالقرآن الذي إذا سمعته يقرأ رأيت أنه يخشى الله .

كنت أرى أبا إسماعيل كثير الشرود فقد كان متألما لسوء حالة المجتمع الدينية، وكان يحب الجهاد ويرى أنه الحل الوحيد ولما بدأ الغزو الأمريكي للعراق اشتعلت نار الحماسة في قلبه ورتب أمره من أجل السفر للجهاد ولما وصل مدينة البوكمال قبض عليه النظام وأودع السجن وعذب عذابا شديدا إلا أن فترة اعتقاله لم تطل فلم يكن النظام السوري في بداية الغزو يشدد في هذا الأمر، وبعد خروجه من السجن بقي مدة ثم عاد إلى العمل في الدعوة إلى الله.

ومن المواقف العظيمة التي لا أنساها له أنني لما اعتقلت في عام 2004م ظل طوال فترة اعتقالي وهي ست سنين يهتم بأهل بيتي ويتفقد أحوالهم ولم يقصر معهم بشيء.

ولما قامت الثورة السورية كان فيها كالبركان وأنشأ مع إخوته مجموعة فرسان السنة في حيان

ولم تكن تتبع لأحد إلا أنهم شاركوا مع عدد من الفصائل في الأعمال العسكرية كلواء التوحيد والمهاجرين والأنصار، وكان أبو إسماعيل الموجه الشرعي المحبوب في الكتيبة ومن كان عنده مشكلة في الكتيبة فإنه يلجأ إلى أبي إسماعيل ويطلب منه المساعدة في حلها، وما من معركة إلا وشارك فيها وكان كثيرا ما يستنصحني ويطلب مشورتي ولم يكن يخالفني في شيء.

كان أبو إسماعيل صواما قواما زاهدا عابدا إذا سمعت كلامه شعرت أنه يخرج من قلبه، وكنت كثيرا ما أراه يقرأ القرآن وهو يسير شديد التحري في الحلال والحرام، لا تعلق له بمتاع الدنيا فإذا رأى الناس يتخاصمون ويتجادلون في أمر دنيوي له فيه نصيب كالغنائم أشار بيده وقال سأتركها لله، وقد فاصل أبو إسماعيل الدواعش من البداية كما أنه شارك في قتالهم، وبالجملة فإن الصادقين الذين رأيتهم في حياتي قلة وإن أبا إسماعيل أحدهم رحمه الله وتقبله في الشهداء.

استشهاده:

عند التقدم الثاني للجيش النصيري في رتيان ذهب أبو إسماعيل في مؤازرة مع مجموعة من كتيبة فرسان السنة، وكان أول من وصل رتيان من المؤازرات، وقبل ساحة رتيان أخذ يرتب المجموعات، وفي أثناء ذلك شاهد الأخ ناظم، وكان قد انتقل إلى جبهة النصرة فناداه، وجعله وراءه في قيادة مجموعته، وبدأ الاشتباك، ثم دخل أبو إسماعيل حارة ضيقة، وقال: سنرصد ثم نتقدم لتمشيط المباني ومتابعة الاقتحام، ثم أخرج رأسه ليرصد ويستكشف الحارة، فأصيب بطلقة قناص في رأسه سقط على إثرها أرضا، فأسعفه أحد المجاهدين، وبقي ست ساعات حتى وصل إلى المستشفى في تركيا، ولم يلبث إلا سويعات يسيرة حتى ارتقت روحه إلى بارئها، وكان استشهاده في اليوم الثالث من المعركة بتاريخ 25 ربيع الآخر 1437هـ الموافق 5 من الشهر الثاني 2016 م.

الخاتمة:

رحم الله أبا إسماعيل، فقد كان مخلصا في عمله مبغضا للتصوير إلا إذا كان له ثمرة تعود على المسلمين، متواضعا لإخوانه، يعمل بجد وهمة ونشاط، ويشاركهم في رباطهم ومعاركهم، ولا يترفع عليهم، ولا يبالي اطلع الناس على عمله أم لا، يحترم المجاهد ويجله ويحرص على دمه ألا يراق إلا في سبيل الله، يهتم بنقطة الرباط وتحصينها كي لا يخلص العدو إلى المسلمين، يتألم للأسرى ويسعى لفكاكهم، فجزاه الله عن الجهاد الشامي خير الجزاء وأتمه أكمله، ورفع درجته في المهديين، وخلفه في عقبه في الغابرين، واغفر لنا وله يا رب العالمين، وافسح له في قبره، ونور له فيه، وعوض الأمة والمجاهدين في الشام منه خيرا.

الفهرس

المقدمــة.....1
ولادتــه ونشــأته 2
الطفولــة المعذبــة 2
دراســته.....3
زواجــه.....4
جهــاده قبــل الثــورة 4
نفيــره إلــى الجهــاد 5
عبادتــه.....6
علاقتــه بالفصائــل 8
شــجاعته.....9
شــهادة محمــد ابــن أخيــه 10
شــهادة الشــيخ أبــي اليقظــان المصــري 11
شــهادة القائــد العســكري أبــي إبراهيــم 11
شــهادة الأخ أبــي عبــادة 12
شــهادة الشــيخ أبــي محمــد الصــادق 13
استشــهاده.....14
الخاتمــة.....14